ليـــلة فى القبر

للاســـتاذ نجاتى صدقى

مات الأديب بعد أن قضى عمراً حافلاً بالإنتاج الأدبى ، فقد ترك ثروة أدبية تقع فى ثلاثة عشر كتاباً ، وهى تعالج مواضيع مختلفة من تاريخية ، وعلمية ، واقتصادية ، وروايات وقصص .

وفى منتصف الليلة الأولى من دخول الأديب القبر جاءه الملكان الكريمان منكر ونكير ، ويالها من ليلة !

فنبه ناكر الميت قائلا : إيه يا رجل قم ! . .

وقال له نكير : هيا انزع عنك هذا الرداء الأبيض لنرى ما بضم فى طياته من صفحات سود ! ..

فذعر الأديب لهذه المفاجأة ونهض متثاقلا ، فرأى نفسه قبالة ملكين جبارين يحمل أحدهما هراوة حديدية ضخمة ، ويحمل الثانى تحت إبطه كتاباً كبيراً .

وقالا له : نحن الملكان اللذان أخبرك عنهما الشيخ أثناء إيداعك هذه الحفرة — فرجاؤنا ألا تنزعج من زيارتنا غير المنتظرة ، فنحن لم نأت إلا للقيام بواجباتنا المقدسة ، وإنا لنتمتع بسلطات لا حد لها ، فنطرق القبور دون استئذان ، ولا نميز بين غنى أو فقير ، رجل أو امرأة ، فتى أو فتاة ، طفل أو طفلة ...

وسنشرع الآن فى محاسبتك حساباً تمهيدياً ، وعليك أن تكون معنا صريحاً ، وتيقن بأننا لن نرحمك إن حاولت المداورة أو المراوغة .

وسأله منكر حامل الهراوة : ما اسمك ؟ . وما مهنتك ؟

فأجاب الميت — اسمى (....) ومهنتى الأدب ! ..

ففتح نكير الكتاب الكبير ، وقلب صفحاته قليلا إلى أن عثر على اسم المرحوم .. وانكب يطالع مع ناكر ما كتب عنه فى عشر صفحات طوال ، ولما بلغا نهاية ترجمة حياته التفتا إليه والشرر يتطاير من أعينهما .

وقال له نكير : حياتك مليئة بالآثام ، وسنحاسبك الآن حساباً عسيراً ، قل لنا أأنت صاحب كتاب (النجاة فى الصدق) وغيره من الكتب الكثيرة ؟ ..

الميت : نعم ..

نكير : أتعترف بأنك كنت تدس السم فى هذا الكتاب وفى غيره ، وأنك كنت تنشر الإلحاد فى الناس ، وتبث فيهم الإباحية ؟ ..

الميت : هذه تهم باطلة ، وإنى لأحتج عليها بكل ما أوتيت من قوة .. إنك أيها الملك الكريم تردد ما قاله خصومى فى . والواقع أننى كنت أنشر المعرفة فى قرائى ، وأبث فيهم روح الحرية .. كنت أرفع الغشاوة عن أعينهم وأدلهم على طريق الهدى والصواب .

نكير : لقد بدأت تراوغ ؟ .. والتفت إلى منكر وقال له : اضرب !

وهوى منكر بالهراوة على ظهر المرحوم وقد ميه بضربات شديدة جعلت سكان القبور المجاورة يرتعدون فرقاً من هول ما يجرى فى قبر جارهم الجديد ، وكان الأديب يصرخ وسط هذا العذاب ويقول : إن عملكما هذا غير شرعى .. وستظهر براءتى فى يوم الحساب الأكبر .. ماذا تريدان منى ؟ .. إننى نشرت المحامد فى قرائى ، وكشفت النقاب عن مساوئ الناس وشرورهم ، وبينت لهم أخطاءهم ونقائصهم .. ثم إننى إذا كنت قد وضعت مؤلفات وأنا على قيد الحياة مشبعة بشىء من الحرية والصراحة ، فثقا بأننى عوقبت عليها ، وسجنت ، واضطهدت ، وليس لديكما مبرر لمعاقبتى مرة أخرى ! .

فتوقف منكر عن الضرب ، وتابع نكير قوله للمرحوم الأديب : إسمع أيها المتهم .. نحن نضاعف العقاب على الكتاب المفكرين ونجعلهم فى المرتبة الأولى بين المتهمين ويليهم الأشقياء واللصوص ! .. فالشقى عندنا ينتهى أمره بموته .. أما الكاتب

فجريمته لا تنتهي بموته ، بل على النقيض من ذلك فإن مفعول سمومه يزداد جيلا بعد جيل .. وهذا عين ما فعلته كتاباتك وما ستفعله في المستقبل .

والتفت إلى منكر وقال له بحزم : اضرب ! .. اضربه بشدة على أصابعه التي كانت تقبض على القلم ! . .

وهوت المهراوة على يدي المرحوم ، وكان يصرخ ويتلوى من شدة الألم ، ثم حاول المقاومة لكن رأسه ارتطم بحجر فانطرح مغشياً عليه ، فمسح ناكر وجهه بيده فأفاق ثانية وقال رحماكما أيها الملكان الكريمان . إنني دعوت في كتاباتي إلى حرية الإنسان ، فقبحت جميع أنواع الظلم والطغيان ، ونبهت في قرائي حب الفنون ، وحدثتهم عن الحب ، والموسيقى ، والغناء ، كما حدثتهم عن لؤم النفس ومساوئها ، ومظاهر خستها وانحطاطها ؛ وقد فعلت ذلك متمتعاً بحرية القول التي خولتني إياها الهيأة الاجتماعية ، وكان رائدي دائماً الإصلاح ، والإصلاح لاغير .

فقاطعه نكير قائلا : قلت لك لا تحاول أن تضللنا ، إنك منهم بتفرقة الأبناء عن الآباء ، وبإيقاع الشقاق بين أسرة وأخرى ، وحي وآخر ، وجماعات وجماعات ، هذا والله وحده يعلم ما ستسفر عنه كتبك من شرور في الأجيال القادمة .

والتفت إلى منكر قائلا للمرة الثالثة : اضرب وافهمه بأنه لا زال في دون التحقيق ! ..

وانهال منكر على الأديب بالمهراوة ، وهذا ينقلب على نفسه ، ويعول مستنجداً ولكن دون جدوى .

وهنا تدخل نكير وأشار على منكر بإيقاف الضرب منبهاً إياه إلى أن الساعة بلغت الثانية بعد منتصف الليل ، ثم التفت إلى المرحوم الأديب وقال له : نكتفي بهذا القدر هذه الليلة ، وانتظر قدومنا غداً عند منتصف الليل أيضاً فلنا معك حساب بصدد مجموعة قصصك المسماة) المدينة الشقية — وقصص أخرى) ثم إننا سنوالي زياراتنا إليك في ثلاث عشرة ليلة على التوالي لنبحث معك في كل ليلة آثام كل كتاب على حدة .. فإلى الغد أيها المتهم . وعاد الملكان الكريمان في منتصف الليلة الثانية إلى قبر الأديب ولكن لشد ما أدهشهما أنهما وجدا القبر خاوياً ! . .

نجاتي صدقي

(بقية المنشور على صفحة ٦٠٩)

كما نقول : صبوت إليه وصبوت له .

هذا ما عن لي كتابته جواباً على استفهام الناقد الفاضل ، وعسى أن يتصدى عالم جليل من علماء اللغة ، فيشرح لنا ذلك . وللرسالة وصاحبها الجليل ، فائق تحياتنا . وشكرنا على فضله وأدبه

بغداد عبد القادر رشيد الناصري

رد ... وعجب

كنت نشرت في العدد (٧٧١) من الرسالة الزاهرة « قصة تضحية أم » واشد ما تملكني العجب حين طالعت في العدد (٧٧٢) الذي تأخر وصوله عشرة أيام بسبب أزمة النقل البريدي المستحكمة في هذه الأيام ؛ كلمة الاستاذ الفاضل حسين مهدي الغنام تحت عنوان « حول قصة تضحية أم » نفى فيها صياغتي للقصة ، ورواية الأستاذ الجليل جمال الدين الجيلاني في أصلها وأسماء شخصياتها ، وادعى أنه نشرها في جريدة « الجلاء » بمدينة الإسكندرية عام ١٩٣٨ . وهو العام الذي كنت فيه ، في الرابعة عشرة من عمري ؛ وأنا لم أسمع باسم هذه الجريدة من قبل ، وأظن أنها لم ترد للشام بعد ؛ وأن الأستاذ الراوي كان مقرئا في بلاط حيدر آباد الهندي آنئذ ؛ ثم ما ذا يمنع رواية قصة أو حادثة قد مضى على حدوثها خمسمئة سنة مثلا ! وبعد فهذا عجب . ولعله يزيد عجبي لو أطلع على صورة هذه القصة التي صنعها قلم الأستاذ حسين مهدي الغنام لأعرف مقدار التحوير والتصوير واجتماع الخواطر !

عبد القادر صارف

تصويب :

قال الأستاذ العماري في العدد الأخير من الرسالة « والذي ساق بعض شباب الجيل إلى هذه التعبيرات السمجة هو ما قاله شوقي في رثاء اسماعيل صبري .

أو كان للذكر الحكيم بقية لم تأت بعد رثيت في الأعراف »

والحقيقة أن الكاتب قد أدخل بيتين خالدين لشوقي في بيت واحد ، فقد قال شوقي أولا في رثاء مصطفى كامل .

أو كان للذكر الحكيم بقية لم تأت بعد رثيت في القرآن

ثم قال ثانياً بعد خمسة عشر عاماً في رثاء اسماعيل صبري .

لو أن عمراناً نجارك لم تسد حتى يشار إليك في الأعراف

(سرس الليان) محمد محمد الفاضي

محمود الخفيف

مؤلف أعد عراق ، وأبراهام لنكولن

يقدم اليوم

تولستوى

إقرأ فى تفصيل دقيق : حياته وفلسفته فى الدين والاجتماع والسياسة

ثم اقرأ : خلاصات وافية و نقد مفصل لقصصه الكبرى والصغرى وفى مقدمتها

« الحرب والسلام » و « أنا كارينينا » و « البعث »

واقرأ : كيف كان شهيد الانسانية غاندى تلميذاً لتولستوى ومنفذاً لمبادئه

أخرجته إخراجاً فنياً

مطبعة الرسالة

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

النشر فى محطات ومطبوعات المصلحة

لقد نجحت المصلحة فى ابتكار أحدث الوسائل وانتقاء أبرز الأماكن المعدة للنشر فأولت اهتماماً خاصاً بمحطاتها فنسقتها وغرست حولها الحدائق فزادت من حسن منظرها وبديع رونقها حتى أصبحت تضارع أعظم محطات العالم مما حدا إلى إقبال الجمهور والشركات على إختلاف أنواعها وأصحاب البيوتات التجارية إلى الاعلان فيها بأسعار غاية فى الإعتدال .

هذا فضلاً عن المطبوعات والنشرات المختلفة التى تصدرها المصلحة من وقت لآخر وتوزعها داخل و خارج القطر ولايخفى أن الاعلان فى تلك المطبوعات لايقدر بثمن لأهميته وجليل فائدته .

ولزيادة الاستعلام خابروا : —

قسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة بمحطة مصر